قصة قصيرة مثيرة ومشوقة ومرعبة ومخيفة أتمنى أن تستمتعوا بها

قصة قصيرة مشوقة ومثيرة ومرعبة ومخيفة للاستمتاع بها.

مرة كان رجل أراد أن يسافر للسودان عبر الصحراء.. كان معه فقط أخوه وصديقه مرافقين.

قال لأخية إنزل من على الجمل يا توفيق ليرتاح الجمل قليلا فيبدو عليه الإرهاق... قال توفيق : إن الخفين في أقدامي مثقوبه وأخاف إن نزلت من على الجمل أن تدخل فيها الرمال أو يلدغني عقرب.

قال أخوه كمال : لابد أن تنزل من على الجمل ، إنه منهك للغاية.

فنزل توفيق من على الجمل وسار أمامه ماسكا بالحبل الذي يلتف حول رقبة الجمل...

ومع مرور الوقت بدأ يشعر الثلاثة بالتعب.

قال مرافقهم وليد : قد اقترب غروب الشمس علينا أن نجد سريعا مكانا مناسبا للمبيت .

قال كمال : هل ترى تلك الصخرة البعيدة هناك سنتوقف ونبيت عندها .

وبعدما وصلوا إلى الصخرة أبدى وليد موافقته وقال : هذا مكان مناسب للمبيت ولكن أنظروا إلى القمر إنه غير واضح هذه الليلة

رد عليه كمال قائلا : نعم الليلة مظلمة ، فعلينا أن نجد شيئا لنوقد به نارا لنستنير بها.

صاح توفيق : سأجمع بعض حطب النباتات الشوكية المتناثرة بالمكان.

وبعد لحظات من الزمن ريثما يجمع توفيق الحطب ، سمع كمال ووليد صيحة ألم قصيرة من ناحية توفيق ...

صاح كمال : ماذا بك ؟ مالذي جرى ؟

رد توفيق بصوت يعاني قليلا : لا تقلق الأمر بسيط ، فقد وخزتني أشواك النباتات اليابسة.

رد كمال : هذه النباتات الشوكية لا نتحملها ولكن سبحان الله الجمل يمكنه أن ياكل منها ، وهي لا تضره.

أحضر توفيق فتات أغصان النباتات اليابسة وأخذ في إيقاد النار للإنارة وللتدفئة فالليل في الصحراء بارد جدا خصوصا قبيل الفجر.

جلس الثلاثة حول النار وبدأ النعاس يأخذهم بعد مشوار طويل قضوه في الصحراء طوال النهار.

استطرد كمال : أذكر في إحدى المرات قديما عندما كنت مسافرا إلى صحراء تشاد مع بعض الاصدقاء ، أنه جلسنا أنا ورفاقي في العراء ، وبعد أن أخذنا النعاس ، تفاجأنا بظهور ذئب يتربص بنا ، ولم يكن معنا سلاح يخص الذئاب سوى أن أحد رفاقي أخذ بعض الحجارة ورماها فخاف الذئب وهرب ولكنه قبل أن يخاف ويهرب ، أظهر الذئب شيئا من الشجاعة والوحشية والغضب بعد أن رمى رفيقي عليه الحجر الأول ، وكاد أن ينقض علينا ، فالذئاب بطبيعتها لا تخاف وهي قوية ووحشية ولكن

لحسن الحظ أنه كان صغيرا ونحيف جدا و هرب.

قال وليد : نعم ، وإنكم كنتم محظوظين ... فقد سمعت كثيرا من الحكايات عن مسافرين قد أكلتهم الذباب وهي جائعة بعد أن هجمت عليهم.

صاح توفيق ثائرا : أرجوك أن لا تخيفنا بهذه الحكايات فإنه ليس لنا إلا أن ننام ونترك الباقي على ربنا .

قال وليد : نعم .. نم واترك الباقي على الله فهو خير حافظا.

نام توفيق ووليد ولكن كمال بقي صاحيا ... وبعد لحظات بدأ يأخذه النعاس ودخلت عيناه

في مرحلة ما قبل النوم .. ولكنه فجأه انتفض واقفا و صاح "الله أكبر"... وأخذ أحد نعليه وضربه على الأرض ، ففزع توفيق ووليد واستيقظا مفجوعين وقال وليد : ماذا حدث ما الذي جرى لك ؟

رد كمال وقال : إنه العقرب

قال توفيق : أي عقرب أين هو ؟

قال كمال : أنظر إنه بالقرب من قدمك وكان يريد الإقتراب منك.

قال توفيق : حمدا لله ... لقد انقضت حياتي.

قال وليد : حمدا لله ، دفع الله ما كان أعظم.

توقف كمال قليلا وسأل : هل يجب علينا أن نام جميعا ؟ إذا بقي واحد منا صاحيا فلن يتحمل متاعب السفر غدا .

رد وليد قائلا : يا جماعة ، علينا أن نتوكل على الله ونقول أذكار النوم فإن فيها وعد من الله بالحفظ لمن يقولها.

فذكر الثلاثة أذكار النوم التي يحفظها وليد ... وناموا متوكلين على الله إلى شروق الشمس.

ومع بزوغ أشعة شمس الصباح ، استيقظ الثلاثة مع قليل من النشاط وأخذوا بالحبل الذي في رقبة الجمل وواصلوا المسير نحو السودان عبر الصحراء الكبرى.

وبعد ساعات من المسير ، لاحظ كمال شيء ما يتحرك بالأفق ناحية المشرق ... فنبه كمال مرافقيه قائلا : أنظروا هناك يبدو أنها قافلة من الناس تعبر هذه الصحراء.

جاوب وليد قائلا : علينا بالحذر فقد تكون تلك القافلة عبارة عن قطاع طرق..

رد عليه كمال : هذا أمر مستبعد ولكن علينا بالحذر مبدئيا.

أقتربت القافلة منهم ببطء شديد وعندما إلتقت بالرفاق الثلاثة ... صاح توفيق بتحية السلام نحو رجال القافلة وكانو أربعة ... فرد أحد الرجال : وعليكم .. من أنتم ؟

قال كمال : نحن عابري سبيل نحو بلادنا . من أين أنتم ؟

قال أحد الرجال : من ناحية الخرطوم قد خرجنا منها منذ مسيرة يومين.

قال وليد : مرحبا بكم ونحن نقصدها من مسيرة عشرة أيام حتى الان.

خرج أحد الرجال من صمته وقال : لقد اقتربتم من الوصول...

ثم استدرك الرجل في فضول : ماذا تريدون منها ؟

قال توفيق في حماس : والدتي في الخرطوم وأنا وأخي نريد رؤيتها فلم نرها منذ بضع سنين وكنا بعيدين عنها.

قال أحد الرجال : تتكلمون اللغة العربية بفصاحة.

قال وليد : نعم نحن من عرب الخرطوم ولكننا لم نعرفكم.

قال الرجل : لا نحن لسنا من أهل الخرطوم ولكننا ذاهبون إلى الطرف الاخر من الصحراء .

قال توفيق : يعني عكس رحلتنا.

قال الرجل : نعم

.ثم صمت الرجل قليلا ثم قال : أنتم ثلاثة

.استغرب كمال من مقولته وقال : ذلك واضح

استهزء الرجل بكلام كمال بابتسامة سأخرة... ثم أشار بإصبعه إلى رفاقه وهو رابعهم... .فأخرج الرجال أسلحتهم

.إنتفض وليد وصرخ : أعوذ بالله من شركم

وما أن قالها حتى إنقض الرجال الأربعة على الرفاق الثلاثة فتفرق كمال وتوفيق ووليد .. وحاول وليد أن يخرج سلاحه وصاح كمال : .دافعوا عن انفسكم بقوة يا رفاق

صاح توفيق : دعونا وشأننا ليس معنا حمولة .ذهب ولا شيء ثمين

قال أحد الرجال : نحن فقط عطاشى للقتل ولنأخذ الجمل نتغذى عليه.

قام كمال بسرعة بركل يد أحد الرجال التي تحمل السلاح فسقط سلاحه على الأرض وأخذه كمال وقال لتوفيق إفعل ذلك فتراجع أحد الرجال

فقام وليد بضرب رجل آخر ضربة أوجعته فخاف الأربعة من قوة مقاومة الرفاق الثلاثة... فأخذ كمال يصيح : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين.

ففزع الرجال الأربعة وأخذو أمتعتهم وأخذوا في الفرار

صاح توفيق : لقد نصرنا الله...

ثم نظر إلى كمال فوجده يقطر قطرات من الدم قليله.

قال وليد : نحمد الله أنه جرح بسيط... ليس عندنا ما يوقف الدم إذا كان غزيرا.

وكانت تبدو على توفيق ملامح القلق عندما قال : علينا أن نواصل المسير بسرعة نحو الخرطوم فهي تبعد عنا مسيرة يومين.

وواصل الرفاق الثلاثة المسير في الصحراء عشية ذلك اليوم حتى إقتراب حلول مغيب الشمس.

أشار وليد لتوفيق أن : أعطنى قربة الماء بدأت أشعر بالعطش...

فتناول توفيق قراب الماء ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان.

وكانت المفاجئة.

لقد ثار الجمل وأخذ يتحرك بعنف بعد إصطدامه بنتوء صخري على الأرض الغير متساوية ، والمشكلة ليست هنا ولكن قراب الماء إنفلت من توفيق وانسكب الماء على الأرض ، وضاع الماء كله.

صاح كمال فزعا : يا إلاهي هذه قطرات المياة الوحيدة الباقية عندنا ولا زلنا في عمق الصحراء.

قال وليد بعد برهة من الصدمة : نحن نبعد عن الخرطوم مسافة يومين ولم يعد معنا ماء ... إما أن نواصل المسير عطاشى أو أن نذبح الجمل.

قال كمال : لو ذبحنا الجمل فستفسد أكثر كمية اللحم ولن يأكلها أحد ... دع تلك الفكرة كآخر حل.

أشار توفيق إلى إمكانية ركوب الجمل بشكل متبادل ودوري بين الثلاثة .. ذلك يخفف من التعب والعطش.

قال وليد : علينا أن نسير بالليل ذلك يسبب عطشا أقل بكثير من مسير الصباح ، وندعو الله أن نصل إل الخرطوم سالمين.

سار الثلاثة خلال الليل وهم يترقبون وهم عطاشى.

بدأ العطش يضرب أمعاءهم ويجفف جلودهم

كانت المسيرة خلال اليوم الأخير صعبة جدا ، ولكن إرادة الحياة والعزم هي التي غلبت في

نهاية الأمر... ووصل الثلاثة إلى أطراف الخرطوم فاستقبلهم الناس بالماء فارتووا وسقى كمال الجمل الذي قاوم العطش الشديد ووصلوا أخير إلى البيت الذي تسكن فيه والدتهم.

كان فرحة الأم شديدة بوصول إبنيها كمال وتوفيق سالمين وفرحت لرؤيتهم بعد تلك الغيبة الطويلة ، وأعدت لهم مائدة شهية من الطعام وحصلت على قبلات على يديها من الأبناء البررة... ووصل الثلاثة إلى مدينة الخرطوم الجميلة والمفعمة بالحياة.

النهاية.

إنتهت القصة ، أتمنى أنها نالت إعجابكم.